رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [٦١] ربيع الآخر ١٤٣٩هـ/يناير٢٠١٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الشيخ مبارك الصباح في صورة نادرة
- رسائل من شِعّب الخالد (١)
- مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي
- حادثة الكويت
- تجارة الخيل قديما في الكويت
- خمسة وثمانون عاما على تحليق طائرات الخطوط الجوية الإمبراطورية عبر الكويت
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مع صدور هذا العدد من «رسالة الكويت» يكون قد مر على إنشاء مركز البحوث والدراسات الكويتية خمس وعشرون سنة كانت مليئة بالعطاء، أمكن للمركز خلالها أن يحقق عدداً من الإنجازات أهمها:

- إنشاء مكتبة متخصصة تضمّ نحو ٣٥ ألف كتاب، يؤمها كثير من الباحثين والدارسين في مختلف المجالات المتعلقة بالكويت.
- جمع نحو ٢٠ مليون وثيقة رسمية وأهلية، يتابع المركز عمله على تعقيمها، وترميمها، وتضمينها في برنامج متطور للفهرسة، لتحقيق الإفادة منها، والمحافظة عليها.
- إصدار أكثر من ٣٥٠ دراسة وبحثاً عن الكويت، ترجم عدد منها إلى مختلف اللغات الأجنبية، ونال كثير منها جوائز الإبداع والتميز في معارض الكتاب التي يشارك فيها المركز في الكويت والدول العربية والأجنبية.
- إصدار المجلة الفصلية «رسالة الكويت» المعنية بتقديم مجموعة من البحوث والوثائق التي تنشر لأول مرة عن الكويت، وقد صدر منها حتى الآن ٦٠ عدداً.
- استقبال الكثيرين من ضيوف الكويت، وإطلاعهم على إنجازات المركز، وأعماله وإصداراته، بالإضافة إلى استقبال صفوف من طلاب مدارس الكويت، وطالباتها بصفة مستمرة لتوثيق صلتهم بتاريخ وطنهم.

لقد أصبح هذا المركز بحق مصدراً وطنياً للعلم والمعرفة بتاريخ الكويت، وشؤونها السياسية، والاجتماعية، والتراثية، وحقق الكثير من الأهداف التي نص عليها مرسوم إنشائه.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

رسائل من شِعَب الخالد
(١)

إعداد: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

منطقة الشعب من ضواحي الكويت المعروفة الآن، وهي تقع خارج السور القديم، وتمتد هذه المنطقة فيما يسمى بالشعب البحري من نهاية الطريق الدائري الثاني من جهة البحر إلى ما قبل منطقة المارينا بقليل، حيث تقع مجموعة من عقارات وأملاك أسرة الخالد على الجانب الأيمن من شارع الخليج. وكانت المنطقة التي تقع إلى الشمال من قصر الشعب المعروف الآن تسمى "شعب الخالد"، وذلك لكونهم قد بنوا في ذلك المكان قريبا من شاطئ البحر بيتا كبيرا يعدونه متنزها لهم في أوقات الربيع خاصة، ويحبذون البقاء هناك لطيب الهواء ولوفرة العشب وقربه من البحر ونسيمه العليل. وينصحون بعضهم بقضاء فترة النقاهة من المرض في تلك المنطقة بعيدا عن صخب المدينة وشواغلها. ولا يعرف على وجه التحديد متى تم بناء بيت الخالد هناك، ولكن تشهد الرسائل التي صدرت من هذه المنطقة بأن ذلك قد يعود إلى أوائل القرن العشرين؛ فمن أقدم رسائل الخالد المحفوظة في أرشيفهم تلك التي تشير إلى الشعب، وهي مؤرخة في سبتمبر١٩٠٩م، كما سيأتي بعد قليل. وهذا يصحح ما جاء في الموسوعة الكويتية التي جاء فيها أن قصر الشعب بناه الشيخ سالم المبارك عام ١٩١٦م، وفي العام نفسه بنى الحاج حمد الخضير منزلاً زرع حوله عدداً من النخيل عرف باسم "شعب الخالد"[١]، وأشجار النخيل التي أشارت إليها تلك الموسوعة أشار إليها أيضا الصحفي الإنجليزي ويجهام "H.J.Whigham" عند زيارته للكويت في أكتوبر عام ١٩٠١م، حينما ذكر العلامات الدالة على الكويت من جهة البحر، فذكر شجرة واحدة عالية على بعد ميل من شرق المدينة، وبقايا حصن قديم وقبر على جزيرة بمدخل جون الكويت "فيلكا"، ومجموعة من أشجار النخيل على الساحل الجنوبي من الكويت[٢]. وهذا النص مع ما قدمناه يشير إلى قدم اتخاذ هذه المنطقة متنزها ثابتاً لآل الخالد.

ومع أن الكلام في المصدرين السابقين كان يشير إلى أشجار النخيل فإن الشهرة الأكبر لدى أبناء الكويت قديما كانت لأثل الخالد الذي كانوا يقصدونه للنزهة في أيام الربيع، وهو قريب من البحر ويحيط ببيت الخالد أو ديوانهم في الشعب، وقد وثّق الفنان أيوب حسين أشجار الأثل في لوحتين جميلتين، تبين إحداهما وفرة النباتات في زمن الربيع ، وإطلالة الموقع الرائعة على الخليج.

وتوجد أيضا لوحتان معبرتان رسمتهما السيدة نورية عبدالرحمن الزيد الخالد ظهر فيهما بجانب الأثل بيت الخالد بالشعب، وما زال عدد من كبار الأسرة يذكرون ذلك المكان الجميل .

(١) حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية، الكويت ١٩٩٣م، ص ٨٦٧.

(2) Whigham, H.J. (1903) : The Persian Problem, New York, P92.

وقد يكون المقصود منطقة أبو حليفة والفنطاس، لكنه هنا يتكلم عن مدخل جون الكويت.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وعلى الرغم من أن الشعب لا يبعد سوى بضعة كيلو مترات عن المدينة القديمة فإن أرشيف الخالد يحتوي على مجموعة كبيرة من الرسائل المكتوبة من الكويت إلى الشعب وبالعكس. وتحتوي تلك الرسائل، التي اقتصرنا على دراسة نحو تسعين رسالة منها، على معلومات مختلفة يمكن أن تقدم جانبا من صورة الحياة في المجتمع الكويتي في فترة ما قبل النفط.

وينبغي ألاّ نعجب لهذا العدد من الرسائل التي ترسل إلى مكان يمكن الوصول إليه بالسيارة اليوم في أقل من عشر دقائق، فقد كان التواصل في أغلبه عن طريق الدواب (الحمير بشكل خاص)، وأحيانا قليلة كانت تستعمل السيارة، وتفيدنا إحدى الرسائل أن الحمار إذا خرج بعد صلاة الفجر يصل مع طلوع الشمس؛ أي أن الطريق يستغرق نحو ساعة وربع على الأقل بالسير السريع.

موضوعات الرسائل ومضامينها:

استطلعنا في هذا العدد من "رسالة المركز" مجموعة من الرسائل، ووقفنا في بعضها على بعض الأخبار المفيدة أو الطريفة التي تُقدم – كما ذكرنا – صورة للحياة الاجتماعية في زمنها. والموضوعات الأساسية التي تشتمل عليها تلك الرسائل هي: بيان عام بمجريات النشاط التجاري لأسرة الخالد بشكل مختصر، بالإفادة عما تم من بيع وشراء وأداء لحقوق الناس، وما يرتبط بكل ذلك من أمور، وكذلك حركة البريد الخاصة بهم؛ الوارد والصادر، بالإضافة إلى الدعوات التي تتم في متنزه الشعب للشيوخ ورجال العلم والقنصل وأطباء المستشفى الأمريكي وغيرهم، ونورد فيما يلي بيانا بماجاء في تلك الرسائل وفقا لترتيبها التاريخي:

رسائل عام ١٣٢٧هـ:

تعود أقدم هذه الرسائل التي بين أيدينا إلى شهر شعبان ١٣٢٧ هـ(سبتمبر ١٩٠٩م)، وتجدر الإشارة إلى أن الرسائل قد تكون يومية، وقد تكتب رسالتان في يوم واحد، ولدينا في هذه السنة أربع رسائل؛ كتبت اثنتان منها في ١٦ من شعبان ١٣٢٧هـ (٢ من سبتمبر ١٩٠٩م)، والثالثة في ١٧ من شعبان، والرابعة في ١٩ من شعبان، وجميعها من على الفهد الخالد من الكويت إلى والده بالشعب فهد الخالد؛ ففي الرسالة الأولى المؤرخة في ١٦ من شعبان (٢ من سبتمبر١٩٠٩م) يخبره بوصول هلال المطيري، وأنه لم يحمل معه مكاتيب(رسائل)؛ لأنه – بحسب كلامه – لم يذهب إلى البحرين، وله اليوم ثلاثة أيام من سفره من دارين. وبالأمس وصلهم الحساوي بمنطقة الضلوف، وأنه سأله عنه وعن الأعمام (أي الخالد)، وذكر أنه من ثمانية أيام خطف (أبحر) منهم من البحرين ومعهم بوم شملان وابن مضف وعبدالرحمن، ويذكر هلال أيضا أن الغواصين لن يعودوا (القفال) إلى الكويت قبل ٢٠ من الشهر.

وفي نهاية الخطاب يذكر أنه عندما انتهى من كتابة الكتاب وصل خطاب من الأعمام بالبحرين نقله ابن جروان (يروان)، وقد تم نسخه وبُعِثَ مع هذه الرسالة.

وأرسلت في اليوم نفسه رسالة أخرى إلى الشعب للسيد فهد الخالد من ابنه علي فيها تفصيلات تخص تجارة الخالد وإشارة إلى التحويلات التي تمت والرسائل التي وصلت.

وفي ١٧ من شعبان (٣ من سبتمبر١٩٠٩م)

أرسلت رسالة ثالثة تفيد بوصول الخال ناصر (البدر) من الزور، وأنهم أرسلوا لهم مطلوبهم من اللحم والخبز والتمر. وبعد ذلك بيومين أرسل علي الفهد الخالد رسالة رابعة ذكر فيها أنه في الليلة الماضية، في الساعة الواحدة، وصل مركب القنصل محضرا معه البوسطة (البريد)، وتجدون مع الرسالة المكاتيب (الرسائل) والجرائد.

رسائل عام ١٣٣٢هـ:

تشتمل هذه المجموعة على ١١ رسالة اخترنا منها سبع رسائل، تقع تواريخها بين ٢٠ من ربيع الثاني (١٨ من مارس ١٩١٤م) و ١٢ من جمادى الآخرة (٨من مايو١٩١٤م):

الرسالة الأولى: مرسلة من عبدالرزاق الخالد في الشعب إلى أحمد الخالد في الكويت، يقول فيها: عمك حمد (الخالد) قد ذهب للفنطاس وعزمه يعود اليوم آخر النهار، وقد أرسلنا له أمان ليعارضه (ليلقاه) في الطريق إن أمكنه ذلك. فلابد من حضوره لمقابلة الشيخ آخر النهار أو صباح الغد.

الرسالة الثانية: مرسلة من السيد حمد الخالد في الكويت إلى أخيه السيد عبدالرزاق الخالد، يذكر فيها أنه مع السيد شملان بن علي سوف يكون عشاؤهما عندهم في الشعب غدا الاثنين، ويطلب أن يذبح خروف وأن يكون الطبخ جيداً. وطلب في ملاحظة جانبية من الرسالة أن يتم إرسال فرسه لكي تحمله إلى الشعب.

الرسالة الثالثة: جاءت في اليوم التالي من الرسالة السابقة؛ يؤكد فيها السيد حمد قدومه مع الخال ناصر (البدر)، والسيد شملان بن علي. ويطلب عدم إرسال الفرس لأن الجماعة الذين معه سيركبون الحمير، ولا ينبغي أن يختلف عنهم، ويطلب إرسال حمارتين لهذا الغرض بدلا من الفرس.

الرسالة الرابعة: مرسلة من أحمد الخالد إلى ابن عمه مهلهل حمد الخالد، وهي مؤرخة في ٢٥ من ربيع الثاني ١٣٣٢هـ (٢٣ من مارس ١٩١٤م)، يذكر فيها أنه أرسل الحزام المطلوب مع مشاري الدخيل، أما "وسخ الصفار"[١] فلم يتمكنوا من إرساله مع مشاري وتم إرساله مع أمان، ويدعو الله ألاّ يحوجهم له.

الرسالة الخامسة: مرسلة من السيد حمد الخالد إلى أخيه عبدالرزاق، مؤرخة في ٢٨ من ربيع الثاني ١٣٣٢هـ (٢٦ من مارس ١٩١٤م)، يذكر أنه لن يتمكن من "الظهور إليكم"، أي الذهاب إلى الشعب؛ وذلك لأن الشيخ خزعل كان من المفترض أن يسافر صباحاً، فأجل سفره إلى آخر النهار، وذكر أن الأولاد ربما يأتون آخر النهار.

الرسالة السادسة: مرسلة أيضا من السيد حمد الخالد إلى أخيه السيد عبدالرزاق، وهي بتاريخ ٢٠ من جمادى الأولى ١٣٣٢هـ(١٦ من أبريل ١٩١٤م)، يذكر فيها أن البوسطة قد تأخرت عليكم بسبب شدة الهواء، والآن أرسلت البوسطة على الحمير ومعها "الكَرَب"[٢]. وأنه سوف يذهب إليهم غدا الجمعة، آخر النهار. وذكر أن الشيخ ناصر المبارك الصباح سوف يتغدى عندهم في الشعب ومعه جماعته: العدساني و٢ أو ٣ غيره، ووصولهم سيكون بين

(١) وسخ الصفار: خليط من بقايا النحاس والقصدير والرمل يستخدم قديما لعلاج الجروح والدمامل والحزاز.
(٢) الكَرَب: هو رؤوس سعف النخيل، يستخدم في الوقود.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

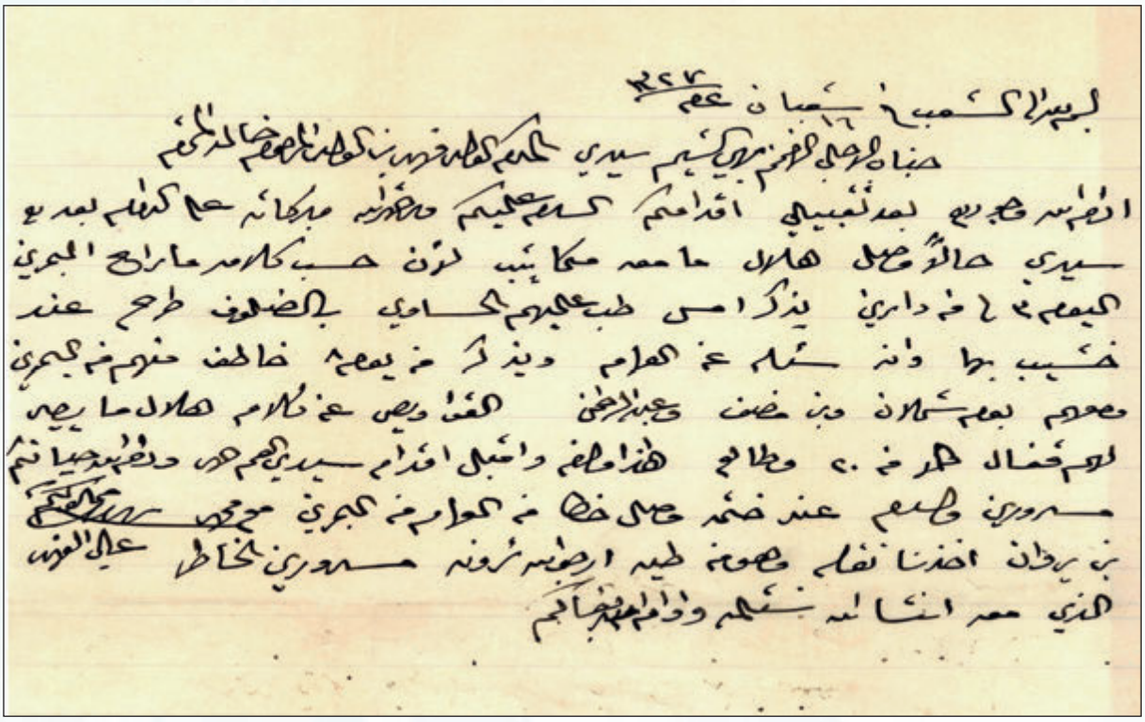

رسالة من السيد علي الفهد الخالد إلى والده في الشعب (٢ من سبتمبر ١٩٠٩م)

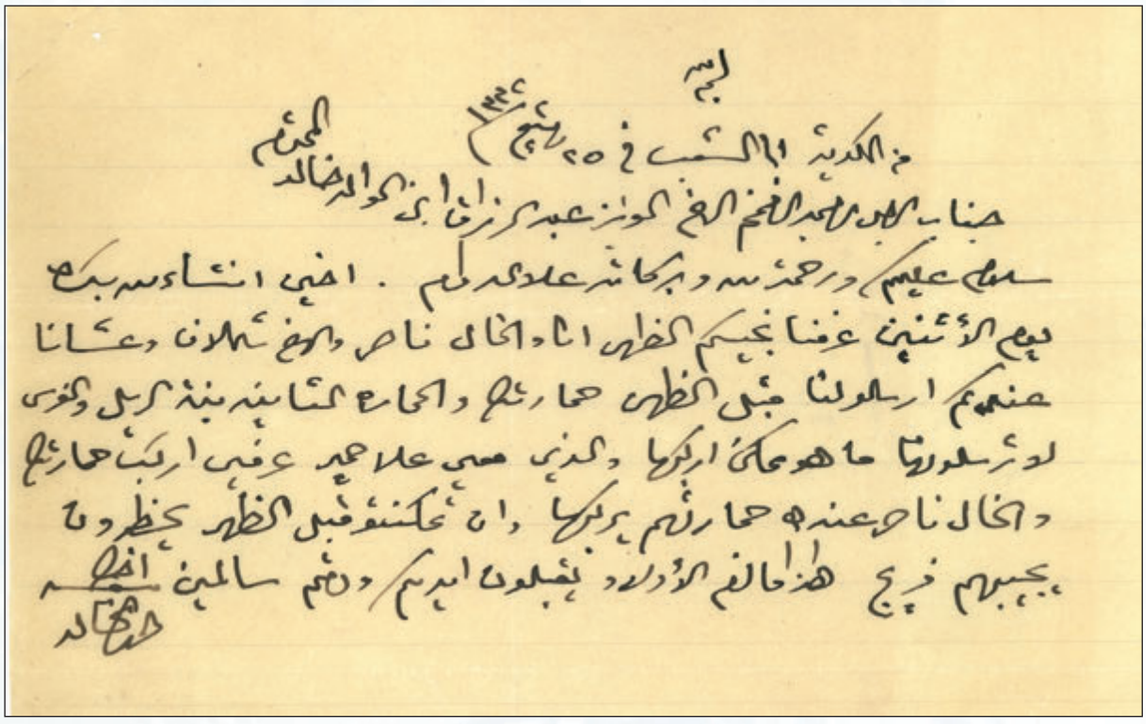

رسالة موجهة من حمد الخالد بالكويت إلى أخيه عبدالرزاق الخالد بالشعب (٢٣من مارس ١٩١٤م)

الساعة الرابعة والنصف والخامسة، وقد عرّفناكم لكي تستعدوا لهم، وأن تذبحوا لهم أحد الطليان (خروفاً صغيراً)، ويكون غداؤهم عيشاً ولحماً، والذي يتيسر من الخبز واللبن وغيره.

الرسالة السابعة: مرسلة أيضا من السيد حمد الخالد إلى أخيه عبدالرزاق، وهي بتاريخ ١٢ من جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ (٨ من مايو١٩١٤م)، يفيده فيها بوصول البوسطة، ويصلكم طيّه الرسائل ومعها جريدة المؤيد مع الولد علي.

رسائل عام ١٣٣٣هـ:

في مجموعتنا لهذا العام رسالة واحدة موجهة من الكويت إلى الشعب، أرسلها السيد أحمد الفهد الخالد إلى عمه السيد حمد الخالد، وهي مؤرخة في ١٤ من شوال ١٣٣٣هـ (٢٥ من أغسطس ١٩١٥م)، يفيد فيها أنه قد استلم رسالته المؤرخة في ١٤ الجاري (أي في اليوم نفسه)، وعلم ما فيها؛ لاسيما عن سفر حضرة مولانا الشيخ مبارك، وأنه قد تأخر إلى يوم السبت بسبب الأثر الذي معه (أي الوعكة الصحية)، ربنا يلبسه الصحة والعافية.

– طلبكم من السمك واللحم، أما اللحم فيصلكم مع سليّم، وأما السمك ربما يتم الحصول عليه آخر النهار.

– وصل الميل (سفينة البريد) الآن، وإن وردت فيه بوسطه لكم أرسلناها.

– خط (رسالة) عبدالعزيز السالم ما حصل طارش (مسافر) بر نرسله معه، ومتى ما وجدنا ذلك المسافر فسوف نرسله. ونرجوكم الإفادة عما إذا وجدنا شخصاً مسافراً إلى الزيادية أو إلى أحد المقاطيع (المقاطعات) الذي تصل منه المكاتيب للبصرة نرسله معه أم لا؟

رسائل عام ١٣٣٧هـ:

في مجموعتنا لهذا العام أيضا رسالة واحدة موجهة من الكويت إلى الشعب، أرسلها السيد أحمد الفهد الخالد إلى عمه السيد حمد الخالد، وهي مؤرخة في ٢٩ من جمادى الأولى ١٣٣٧هـ (٢ من مارس ١٩١٩م)، يقول فيها: "بخصوص حضرة الشيخ سالم (المبارك) سألت ابن خميس عنه ويقول إن صحته على أحسن ما يكون، وهو يستعمل العشبة الآن، ويخلص منها غداً، وبعد ذلك إما أن يظهر (يخرج)، وإلا يعيدها ثلاثة أيام إضافية. والذي معه كسل وبرودة فقط ولا يدخل عليه أحد إلا الخال ناصر (البدر)".

ثم أخبر بالأمور التالية:

– المركب وصل وتوجهت إليه سفن النقل الصغيرة.

– جاءنا اليوم عبدالوهاب المرشود يقول عنده مشتري يريد ٤٠ فردة ياباني والقيمة ٥٢٠ روبية نقداً، وطلبنا منه التريث إلى يوم غد، فهل ترغب البيع بهذه القيمة أو قد تحصل زيادة قليلة؟ والرأي نبيع لو قدر نصف البضاعة، وننتظر على النصف الباقي أو نوسع الصدر عليه بالتقطيع (التجزئة).

[الكلام هنا عن القماش الياباني والفردة تطلق على مجموعة طاقات القماش].

– فراد المرضوف وعددها ١١ قبضانهم اليوم،

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

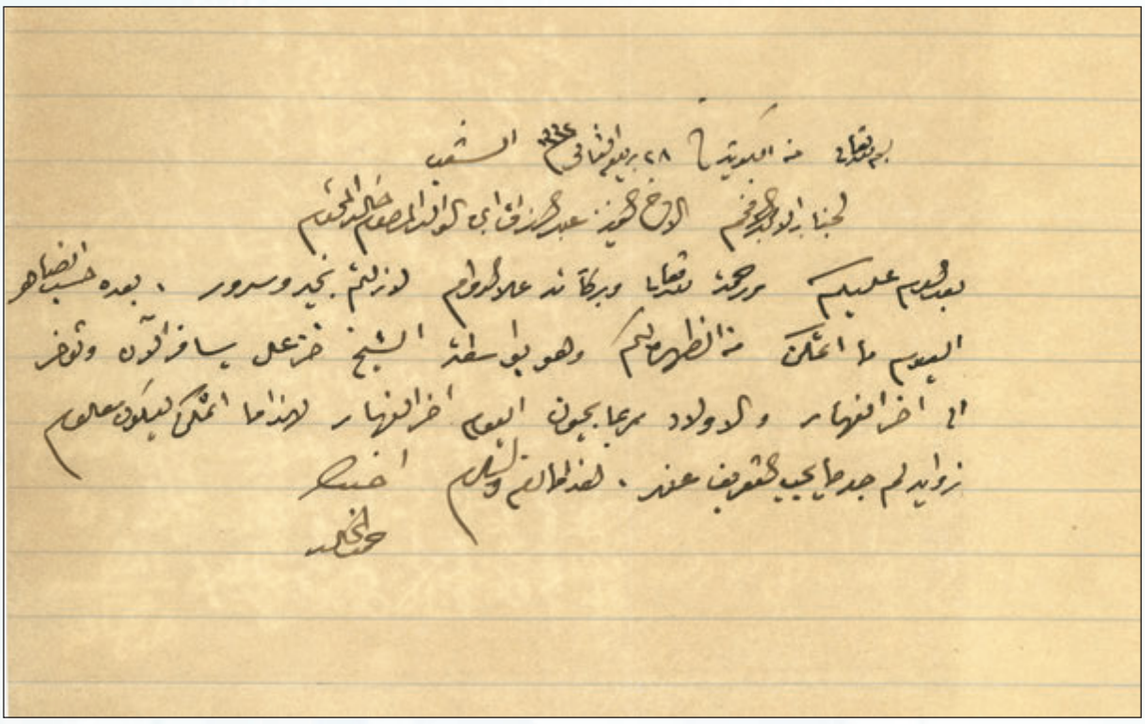

رسالة من السيد حمد الخالد بالكويت إلى أخيه عبدالرزاق في الشعب (٢٦ من مارس ١٩١٤م)

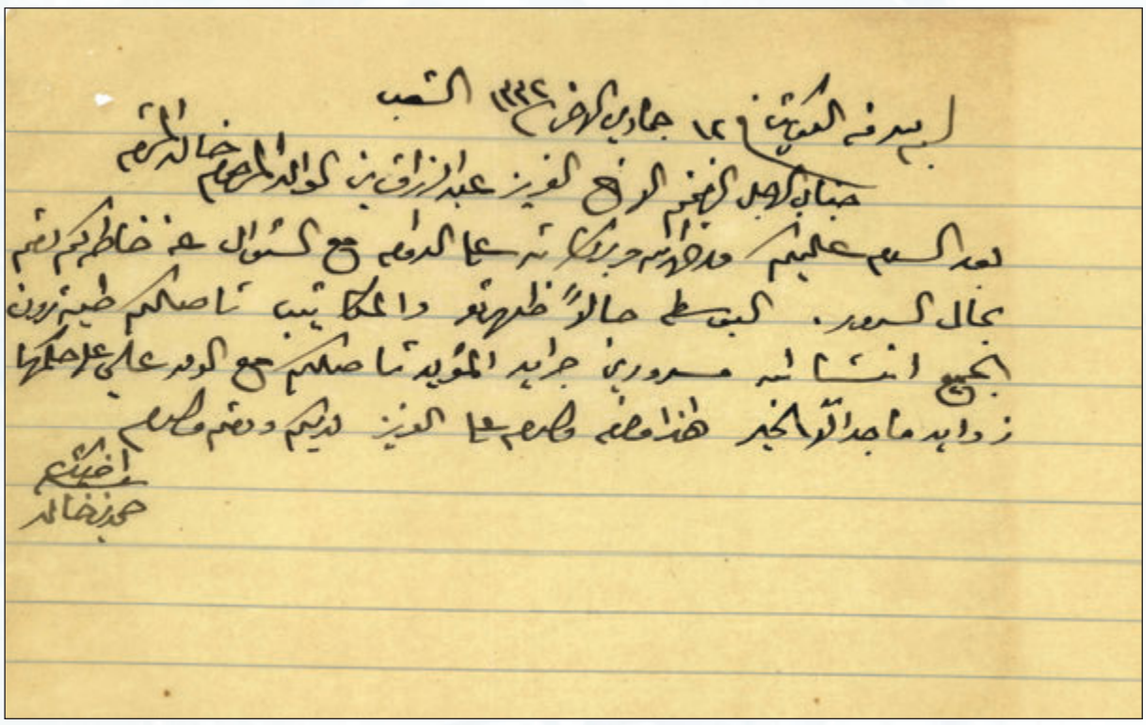

رسالة من حمد الخالد بالكويت إلى أخيه عبدالرزاق الخالد بالشعب (٨ من مايو ١٩١٤م)

وسوف نبعث بعينة منهم إلى السوق، ولابد من إفادتكم عن القيمة إذا وقفنا على الحقيقة.

[فراد المرضوف: مجموعة من طاقات نوع من القماش يسمى المرضوف].

ثم تكلم عن سعر الذهب، وأنه منخفض (ذليل) لكثرته مع أهل نجد، وذكر سعر الليرة، واستفسر عن إمكانية شراء كمية منها.

ويذكر في آخر الكتاب أن عبدالإله (القناعي) لم يظهر في السوق صباح ذلك اليوم، وأن القنصل على حاله. وأخيراً يطلب إعادة الرسائل للاحتفاظ بها.

[وهذا سر وجود هذه الرسائل بين أيدينا الآن].

وفي هامش الرسالة ذكر أن الشيخ محمود (الهيتي)[1] متوجه إليكم الآن، وأنه قد وصلت رسائل من "كانو" بالبحرين[2].

رسائل عام ١٣٤٠هـ:

تشتمل هذه المجموعة على نحو ١٤ رسالة جميعها مرسلة من أحمد الفهد الخالد إلى عمه حمد الخالد، وإلى ابن عمه مهلهل، ما عدا الرسالة الأخيرة فهي مرسلة من حمد الخالد إلى ابنه مهلهل، وتغطي هذه الرسائل الفترة من ١٤ من رجب ١٣٤٠هـ (١٣من مارس ١٩٢٢م) إلى ٤ من شعبان ١٣٤٠هـ (٢من أبريل ١٩٢٢م)، وتفيد هذه الرسائل أن الوقت كان وقت الربيع. وأنها في بداية خروج آل الخالد إلى الشعب في تلك السنة؛ فالرسائل الأولى تتحدث عن التجهيزات التي تتم من قبل الشباب والخدام، وفيما يلي إشارة إلى تلك التجهيزات والطلبات المتعلقة بها والتي كتب عنها أحمد الفهد الخالد في الشعب إلى عمه السيد حمد الخالد بالكويت (١٤ من رجب):

- العيش (الأرز) والماش والدهن والكاز الذي ذكرتم عنه بالقصر وجدناه لكنه قليل.

- البقرة تحتاج إلى صبي (خادم) مخصوص يسرح بها ويحش لها، والغنم تصير معه، فأرجو أن ترسلوا لنا شخصاً لهذا الغرض.

- البقصم وصل.. أدام الله حياتكم.

-طباخنا إنسان طيب، ويعرف كل شيء، وخبز لنا اليوم خبز رقاق، وإن شاء الله بعد يومين أو ثلاثة يحكم عمله.

- غداؤنا حد حاضر (حتى الآن) لم نحصل على إدام، وربما نحصل من أهل الدمنة (السالمية) ،وإن لم يحصل سنطبخ مربْيَن (أرز مع الربيان).

وكتب إلى ابن اخيه مهلهل (١٤ من رجب).

- من جهة البيت خلصوه (أتموا البيع) بخمسة آلاف وخمس وعشرين روبية قبل أن تأتي إلى الشعب وأوصى القاضي على كتابه حجته باسمي (أحمد الفهد الخالد) واسم الأخ علي.

- تحريناك (توقعناك) أمس تأتي إلى الشعب على الوعد، ولم تحضر، واليوم ليس لك عذر. الشروط متوفرة صحة ونعمة.

- نبذل جهدنا أنه قبل مجيء العم حمد يكون كل شيء منتظم.

(١) الشيخ محمود الهيتي من مدرسي المدرسة المباركية.
(٢) كانو من العائلات التجارية المشهورة في البحرين.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

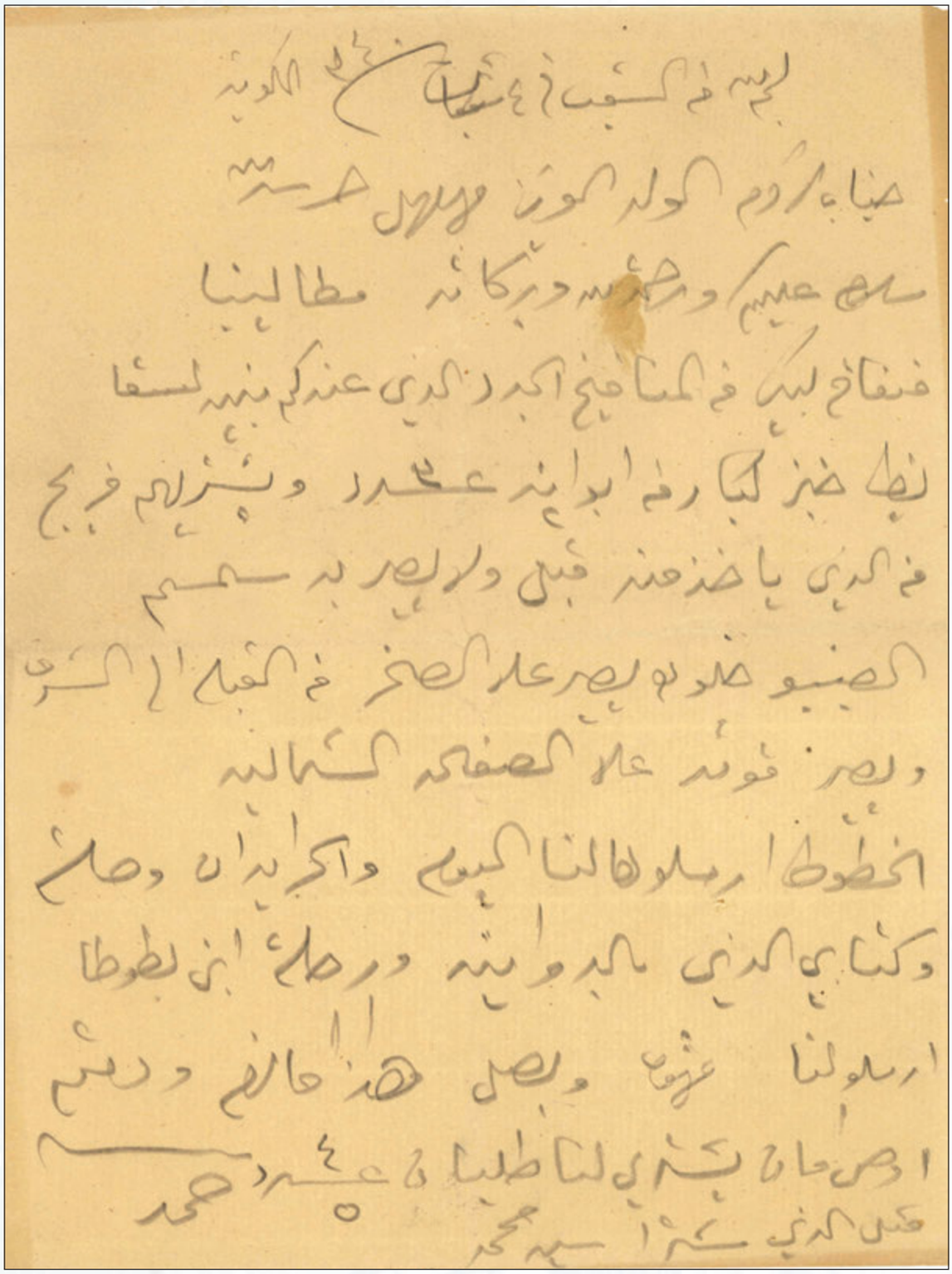

رسالة من السد حمد الخالد إلى ابنه مهلهل بالشِّعْب (٤ من أغسطس ١٩٢٢م)

– نحن أمس البارحة جميعا كسالى بسبب التعب أمس، واليوم بدأنا ننظم أشياءنا، ولم يسترح سوى الدارمي، اعتذر لكونه حمل العجل من الديرة (المدينة) إلى الشعب!!

وفي يوم ١٥ من رجب كتب أحمد الفهد الخالد إلى عمه السيد حمد الخالد يقول:

– ذكرتم عن القدور والمكان الذي دفنوا فيه، وقد وجدناهم بعد تعب في غير المكان الذي قيل لنا إنهم فيه. وقد وجدنا ثلاثة قدور صغار وصحوناً وملالاً (أواني) وقفاشاً (ملاعق).

– الطليان (الخـــراف الصغيرة) وصلوا وأرسلناهم للدمنة (السالمية).

– الخيام الصغيرة لم يصلنا منهم سوى واحدة تم نصبها، وأما الثانية فلم تصل ووجدنا مكانها خيمة عتيقة بعمود واحد، وقد طلبت من مهلهل إرسال الخيمة الثانية. أما الخيمة العودة (الكبيرة) فسيتم نصبها اليوم.

– الصبي الخاص بالبقرة وصل. وأمس انطلق عليها ثورها (عجلها) ورضعها، ولولا ذلك لأرسلنا لكم اللبن والزبد لأن لبنها راهي (كثير) وتبدو بقرة طيبة.

– ذكرتم عن عزيمة الشيخ خزعل، وهذا شيء من ألزم ما يكون على مثلكم، والتمس الإفادة إذا اعتمدتم ذلك.

– الشعب في هذه الأيام طيب، ونرى أنك لو تأتي إلى هنا لترتاح قبل وقت الزكاة، وإذا صار وقتها يجدر أحدنا (ينزل إلى البلد) يومين أو ثلاثة، ويُرتَّب لهَ العمل ، وسوف نقوم بالواجب، فالمطلوب هو أنسكم في هذه الأيام الجميلة، ورأيكم الأعلى.

وفي ١٧ من رجب ١٣٤٠هـ (١٦ من مارس ١٩٢٢م) كتب أحمد الفهد الخالد إلى عمه رسالة إشارة إلى بعض القضايا المتعلقة بالبيع والشراء، وختمها بخبر عن البقرة أنها قد قل حليبها دون أن يعرفوا سبب ذلك، أما النعجة والسخلة البرقا فقد زاد حليبهما كثيراً، بما يعادل نصف حليب البقرة، وسوف نرسل لكم اليوم اللبن والزبد بعد خضّه حتى يكون جاهزا لكم.

وفي ١٩ من رجب كتب أحمد الفهد الخالد إلى ابن عمه مهلهل أنه يعتزم النزول (الحدرة) إلى الديرة غداً أو يوم الجمعة "لخدمة سيدي العم حمد"، ويطلب منه أن يظهر إلى الشعب مكانه. وذكر أن الأخ علي الفهد نتيجة لوعكة صحية لا يرى نزوله إلى الديرة لأن الهواء الطيب أوفق له. ويذكر أننا نصحنا العم حمد يظهر إلى الشعب من أجل صحته وسروره، وعسى أن يوافق، ونخشى أن يضيع عليه هذا الوقت الطيب والأيام المعتدلة، خاصة وأن رمضان قريب.

وذكر أن حظورهم في هذه الأيام لا تصيد شيء من السمك، وقد بعث لهم الأذينة من صيد حظورهم للغداء. وطلب إرسال دلة كبيرة للخُمْرة[1]، وطبر (فاس) للحطب.

وفي ٢١ من رجب ١٣٤٠هـ (٢٠ من مارس ١٩٢٢م) كتب إلى ابن عمه مهلهل حمد الخالد يقول:

(١) الدلال المستعملة للقهوة ثلاثة أحجام: دلة "الخمرة"، وهي الدلة الكبيرة التي توضع دائما فوق الجمر، وفيها بقايا الهيل والبن، ودلة "الملقمة"، وهي متوسطة الحجم، وفيها يتم تلقيم القهوة وطبخها بأن يصب فيها جزء من الماء الساخن من الدلة الكبيرة، وفي هذه الدلة تُجهّز القهوة، وأصغر تلك الدلال تسمى "المزلّة" وهي التي تقدم فيها القهوة بعد تصفيتها.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

– لا تخفاكم جسارة عبدالله السعود (الخالد)، فقد فقدناه أمس، ومن الصباح ونحن نبحث عنه، وعن ابن الطباخ، ولم نترك مكاناً لم نبحث فيه، ولم نطمئن إلا بوصول عزيز من الديرة، حيث أخبرنا بوصولهم الديرة.، ويطلب من ابن عمه معاقبته على عودته إلى الديرة دون أن يخبرهم بذلك.

وبعد أن يؤكد متابعة بعض القضايا التجارية يطلب إرسال التتن (تبغ) الموجود في غرفته، وكذلك إرسال دقله كتان صفراء جديدة ودشداشة نيسو ودشداشة مريكن.

وكتب في اليوم التالي (٢٢ رجب) إلى السيد مهلهل رسالة يؤكد فيها معاقبة عبدالله السعود. ويشير فيها إلى عودة عمه حمد الخالد إلى البلد، وأنه قد أمرهم أن يعزموا الشيخ يوسف وأصدقاءه. وذكر أنهم قد طلبوا من العم حمد أن يبقى عبدالله الحمد الخالد في الشعب لأن الهواء موافق له، وقد سمح بذلك، فالمرجو إرسال ملابس إضافية له.

وفي ٤ من شعبان ١٣٤٠هـ (٤ من أغسطس ١٩٢٢م) كتب السيد حمد الخالد إلى ابنه مهلهل رسالة ضمنها بعض الطلبات منها:

– منفاخ كبير من المنافيخ الجدد التي عندكم للسقاء.

– خبز كبار الذي ثمنه آنتين، عدد ثلاث خبزات بدون سمسم.

– الرسائل والجرائد إن وصلت والكتاب الذي بالديوانية ورحلة ابن بطوطة.

– قهوة وبصل وأربع أو خمس طليان (خراف صغيرة).

* * *

كان ما تقدم مجرد نماذج من رسائل الخالد، وستتلوها بإذن الله نماذج أخرى نستكمل فيها صورة من صور الحياة في الكويت القديمة، إذ تقدم تلك الرسائل معلومات عن النشاط التجاري، وطرق التواصل بين مناطق الكويت المختلفة وطبيعة العلاقات في داخل العائلة الواحدة الممتدة وعلاقاتها مع غيرها من الأسر، بالإضافة إلى حاجات الأسرة من المواد الغذائية.

وتكشف تلك الرسائل أيضا عن ثقافة تميز بها أفراد تلك الأسرة بداية من الخطوط الجميلة التي كتبت بها الرسائل، والحرص على وصول الجرائد إليهم، ومن أمثلتها جريدة "المؤيد"، في مكان استراحتهم في منطقة الشعب، وحرص عميد تلك الأسرة آنذاك المرحوم حمد الخالد الذي أرسل يطلب كتابه الذي في الديوانية بالإضافة إلى كتاب "رحلة ابن بطوطة"، وتؤكد تلك الرسائل طيب الهواء في الشِّعْب، ومناسبته للنقاهة من الأمراض.

وأخيراً تحفل تلك الرسائل بمجموعة من المصطلحات المحلية التي حاولنا بقدر الإمكان بيان معانيها، فكثير منها لم يعد معروفا في وقتنا الحاضر.

مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي(*)

ترجمة: محمد عبدالله الغنيم

الغوص على اللؤلؤ من الصناعات الرائدة في الخليج العربي، إلى جانب كونها المهنة المميزة لأبناء ذلك الإقليم ، فهي المصدر الأساسي أو الوحيد للرزق لسكان الساحل العربي من الخليج. إذ تتدهور التجارة في الكويت بشدة عندما يقل محصول اللؤلؤ، وفي البحرين ينخفض مستوى التجارة إلى الخمس تقريباً من مستواه الحالي، كما أنه من الممكن أن تنمحي موانى ساحل عمان المتصالح من الوجود لعدم توافر مصادر أخرى للرزق. وبعبارة أخرى تعتمد القوة الشرائية لسكان الساحل الشرقي من الجزيرة العربية على الغوص على اللؤلؤ بشكل كبير. ويشير الجدولان ١ و٢ إلى أن عدد السفن المستخدمة في هذا المجال بلغت الآن ٤,٥٠٠ [١]، كما بلغ عدد العمال المشاركين في الغوص أكثر من ٧٤,٠٠٠ [٢]، ولتوضيح أهمية الغوص في توفير سبل العيش يجب وضع جميع أهالي العمال في عين الاعتبار، وكذلك رؤوس الأموال الكبيرة التي تستثمر في هذه الحرفة، صغيرة كانت أم كبيرة. ويتيح الجدولان ٣ و ٤ دلائل أكثر على ضخامة المصالح المشتركة في قيمة اللآلئ المصدرة من الخليج البالغة ٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني عام ١٨٣٣م، و٤٠٠,٠٠٠ جنيه عام ١٨٦٦م، وبلغت القيمة عامي ١٩٠٣ و١٩٠٤م، ١,٤٣٤,٣٣٩ جنيها على أقل تقدير.

ويضاف إلى ذلك ٣٠,٤٣٩ جنيه، هي قيمة الأصداف، أو عرق اللؤلؤ التي كانت قليلة جدا في السابق أو معدومة.

وللغوص على اللؤلؤ بعد تجاري وبعد سياسي، ولنا في ذلك حديث بعد أن نقدم أولاً الصورة العامة لهذه الصناعة.

مغاصات اللؤلؤ

التركيبة الجيولوجية لقاع مياه الخليج العربي ومدى ضحالتها ودرجة حرارتها ملائمة لنمو محار اللؤلؤ بشكل كبير.

وتحتل المغاصات الخصبة المعروفة والمجربة مساحة كبيرة جداً من الخليج، وخاصة على الجانب العربي، وتقع في الخط الذي يفصل بين الساحلين العربي والفارسي مغاصات اللؤلؤ الوفير، ويبدأ هذا الخط الفاصل على بعد أميال قليلة من ساحل عمان المتصالح غربي مدينة دبي، ويمتد إلى شمال جزيرة صير بو نعير، ثم ينحني هذا الخط على بعد ٢٠ أو ٣٠ ميلا عن أقرب يابسة مستديرا حول نتوء قطر ومجموعة جزر البحرين. وإلى الشمال من جزر البحرين يتناقص عرض ذلك النطاق إلى

(*) Burdett, Anita (Edit.) :Record of The Persian Gulf Pearls Fisheries (1859-1962). Archive Editions, London 1995. Vol.1.pp304-311.

وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة من التقارير التي أعدها عدد من المهتمين من العلماء والباحثين والمبعوثين السياسيين، ذكرت في هامش التقرير أعلاه.

(١) هذا العدد يشمل الساحلين العربي والفارسي، وبحسب الجدول فإن مساهمة الساحل العربي تبلغ ٣٥٧٧ سفينة، والساحل الفارسي ٩٢٤ سفينة، فيكون المجموع ٤٥٠١ سفينة.

(٢) يبلغ عدد العاملين في الساحل العربي ٦٥٢١٢ رجلاً، وفي الساحل الفارسي ٨٨٨٤ رجلاً.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)